

أحوال المرأة

في شمال-غرب شبه الجزيرة العربية، منذ القرن الثامن ق.م

أ.د. فائزة محمود صقر♦

مقدمة:

كان للمرأة وضع مميز في المجتمع العربي في شمال الجزيرة العربية، فقد وصلت لمنصب الملكة، وقد سبق الحديث عن الملكات العربيات -في بحث سابق- اللاتي ظهرن في المنطقة، كما ارتفعت تقاليد الأنباط بمكانة بعض زوجات ملوكهم وأمهاتهم، فصورت وجوههن مع وجه الملك علي العملة أحيانا ولقبت كلا منهن بلقب ملكة النبط، وربما يوحي ذلك باحتمال اشتراكهن في شؤون الحكم والسياسة إلي حد ما وميزت منهن ما لا يقل عن خمس ملكات^(١)، ولقد وجدت العديد من النقوش التي تبين مكانة المرأة في المنطقة؛ إذ وجدت علي الصخر عدة نقوش لنساء، علي ما يبدو أنهن قمن برسمها وكتبن اسمهن بجانبها تخليداً للذكرى مثلن مثل الرجال.

كانت فرصة المرأة العربية لممارسة الحرف المختلفة أضيق منها بالنسبة للرجل في المجتمع العربي القديم، فعملها الأساسي هو رعاية شؤون بيتها وأسرتها، غير أنها كانت صانعة في بيتها وأسرتها كما قدمت صناعاتها للمجتمع خارج بيتها، ومن هذه الصناعات الغذائية الزيت والسمن وتقديد اللحوم وكذلك طحن الحبوب وصناعة الخبز، وكانت تقوم بالصناعات النسيجية، وكذلك صنع الحصير، كما كانت تقوم بصنع الأواني الفخارية فضلا عن الخياطة، كما عملت في ميدان صناعة الأسلحة، والأعمال الطبية المهمة التي كانت تختص بها إلي حد كبير مثل القبالة وختان الفتيات ومواساة الجرحي وتجبير العظام إضافة إلي ما يدخل في نطاق تجميل المرأة وصناعة الطيب كما كانت تمارس الكهانة أو العرافة أو السحر، ومن النساء من اشتغلن بالتجارة، فمنهم من اشتغلن علي مستوي متواضع، حيث كن ينتجن الأسواق وبيتن التمر والسمن والعسل، ومنهن من مارست التجارة علي مستوي عال وبإمكانات كبيرة، مما مثل موردا ماليا استطاعت بعض النساء عن طريقه تكوين ثروات خاصة. علي أية حال فلا شك في أن ما ترتب للأنثى إلي جانب الذكر من حقوق مدنية في التملك وكافة التصرفات العينية وقبول الوصية وأمثالها بالنسبة للمقابر جرت مثلها علي الممتلكات

♦ عضو هيئة تدريس - كلية الآداب - جامعة الاسكندرية.

^١ - صالح، عبد العزيز: المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، من تراث الخليج وشبه الجزيرة، ط١، الكويت، ١٩٨٥، ص ٢٦؛ انظر: صقر، فائزة محمود: العلاقات بين العرب والعراق القديم من خلال النصوص الآشورية منذ منتصف القرن الثامن إلي منتصف القرن السابع ق.م، اتحاد المؤرخين العرب، حصاد٦، القاهرة ١٩٩٨.

العقارية الدنيوية من أراضي ومزارع ومساكن في المجتمع النبطي، وفي بعض المجتمعات العربية الأخرى المعاصرة له، ورجح هذا القول النصوص التي تبين ملكية بعض النساء لمزارع وإبل وغيره، ففي النقوش اللحيانية التي وجدت في جبل عكمة بمنطقة العلا عثر علي حوالي ٣٥ نقشا لنساء يقدمن النذور للإله ذو غابة عما يمكن من أموال، وأراضي ونخيل وإبل، وما سوي ذلك.

سوف يقوم البحث بالقاء الضوء علي دور النساء العربيات في مجتمع شمال الجزيرة العربية وخاصة النساء المنتميات للطبقات الدنيا والمتوسطة وذلك من خلال المكتشفات الاثرية الحديثة والنصوص العربية القديمة التي سيتم عرضها وقرائنها وتحليلها.

النقوش:

وجدت عدة نقوش لنساء، بجوار بعض الرسوم علي الصخر، مكتوب بجانبها ربما يخلد اسمهن بجانب النقش الذي علي ما يبدو أنهن قمن برسمه وكتبن اسمهن بجانبه تخليدا للذكري مثلهن مثل الرجال نذكر منها علي سبيل المثال ما يلي:

القراءة: ع و ش / ت ب أ ز / م ل
الترجمة: لم (حرف جر للملكية) زئبة "لزئبة (بنت) شوع" (٢)

كما وجد في تيماء أيضا نقش يجمع بين اسمي رجل وامرأة:

القراءة: م س ع د
و ع ي ت
الترجمة: "مسعد" و "عيه" (٣)

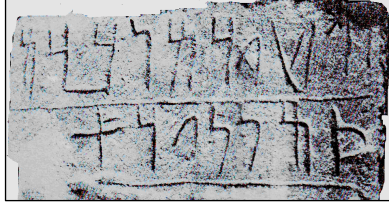
كما وجد نقشا لامرأة تُعير فيه زوجها بعبه:

القراءة: ع ر / ع د ن ت / ب ب ع ل هـ / ق ت د
الترجمة: عر عدنه ببعلها قند (أي أن عدته عيرت زوجها قند بلقب يعره) (٤)

- ٢ - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، نص ١٨، ص ٦٢.
- ٣ - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، نص ٢، ص ٤٦، ٤٧.
- ٤ - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، نص ٩٩، ص ١٥٨.

- حقوق الملكية للنساء

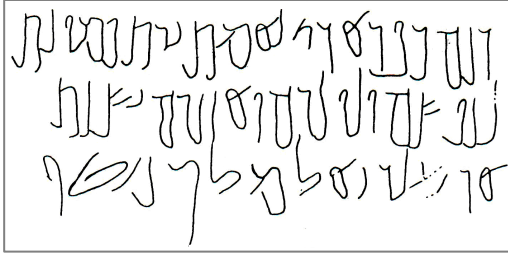
عثر في تيماء علي عدد من النقوش التي تشير إلي نساء لهن ملكية، فقد عثر علي نقش أرامي من تيماء لامرأة علي قبر تثبت ملكيتها له.
القراءة:



- ١- ق ب ر / ع ل ي م ن ن ت
٢- ب ر ت / ت ي م ن
الترجمة:

- ١- قبر ع ل ي م ن ن ت
٢- بنت تيم^(٥)

كما أن نقوش المدافن بالحجر غنية جداً بالمعلومات التي تتعلق بأمر تفصيلية عن جوانب الحياة وتلقي الضوء علي بنية الأسرة في الحجر حيث نجد أن بعض بناء المدافن يحددون الأجزاء التي يجب أن تشغلها أعضاء من العائلة، ومن ناحية أخرى نجد أن معظم المدافن المنقوشة قد بنتها نساء لأنفسهن وبناتهن، ومن هنا يتضح أنه كان للنساء حق الملكية^(٦)، كما تبينه النقوش التالية.



- من المقابر التي تخص امرأة لحالها منها علي سبيل المثال:
القراءة:

- ١- دن هـ / ك ف ر أ / دي / ل أم ت /
ب ر ت / ك م و ل ت

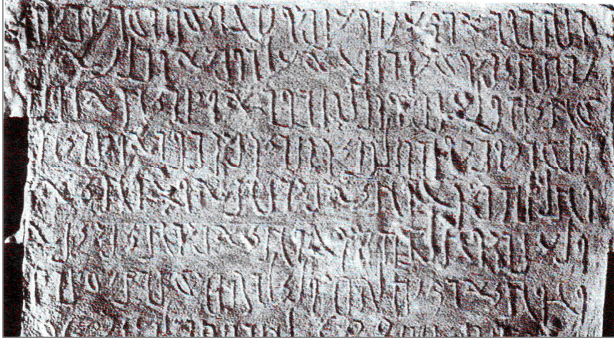
- ٢- ل ن ف س هـ / و ل و ل د هـ / و أ خ ر هـ / ب س ن ت
الترجمة:

- ١- هذه المقبرة تخص أمة بنت كموله
٢- لنفسها ولأولادها وذريتها

تعود ملكية هذه المقبرة غير المكتملة - كما يوضح النقش - لسيدة تدعي أمة ولأولادها وذريتها، وقد أهملت صاحبة المقبرة أي ذكر لزوجها ويستدل من عدم اشتراك الزوج للاستفادة من المقبرة إلي مدي استقلالية المرأة في مجتمع الحجر، أو يدل علي كثرة الطلاق بين الطبقة الثرية، وعلي الرغم من صعوبة تأكيد أحد هذين الاحتمالين

^٥ - الذيب، سليمان: دراسة تحليلية للنقوش الآرامية، نص ٦، ص ٦١.
^٦ - هيلي، جون: الأنباط ومدائن صالح، ص ١٤٣.

وغيرهما فمن الواضح أن الاستقلالية وكثرة الزواج والطلاق كان له دوراً في قيامهن بنحت مقابر خاصة بهن، ولا تغفل كذلك وفاة الزوج لسبب من الأسباب^(٧).



- كما وجدت نقوش
علي مقابر اشتركت فيها
المرأة مع زوجها أو أخيها،
منها علي سبيل المثال لا
الحصر:

القراءة:

- ١- دن هـ / ك ف ر أ / دي / ع ب د و / غ ن م و / ب ر / ج ز ي أ ت / و أ ر س ك
س هـ
- ٢- ب ر ت / ت ي م و / أ س ر ت ج أ / ع ل ر و م أ / و ك ل ب أ
- ٣- أ خ ي هـ / ف ل غ ن م و / ث ل ث ك ف ر أ / و ض ر ي ح أ / دن هـ
- ٤- و ل أ ر س ك س هـ / ث ل ث ي ن / ت ر ي ن / م ن ك ف ر أ / و ض ر ي
ح أس
- ٥- و ح ل ق هـ / م ن / ج و خ ي أ / م دن ح أ / و ج و خ ي أ
- ٦- و ل غ ن م و / ح ل ق هـ / م ن / ج و خ ي أ / م دن (ن) / ح ي م ي ن أ
- ٧- و ج و خ ي أ / دي / ب هـ / ل هـ م / و ل ي ل د هـ م / أ ص د ق / ب أ ص
د ق

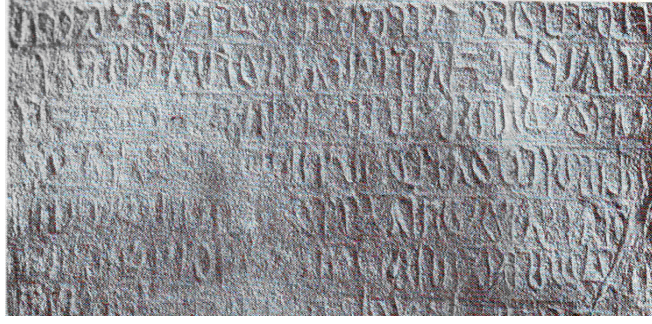
الترجمة:

- ١- هذه المقبرة التي أنشأها غنمو بن جزيأت وأرسكسه
- ٢- بنت تيمو الحاكم لروما وكنبه
- ٣- أخويها و(بملك) غنمو ثلث المقبرة والضريح
- ٤- ولأرسكسه ثلثا المقبرة والضريح
- ٥- وحصتها من اللحد الشرقي واللحد (في الطرف الجانبي)
- ٦- وحصّة غنمو من اللحد الجنوبي - الشرقي
- ٧- واللحد (المحفورة) بها لهم ولأولادهم من الورثاء الشرعيين^(٨)

^٧ - الذبيب، سليمان: نقوش الحجر النبطية، نقش ٢٢٥، ص ٢٩٥.

^٨ - جوسن وسافيناك: رحلة استكشافية أثرية، نص ٢٤، ص ١٨٨.

- كذلك وجدت علي مقابر الحجر نقوش لامرأة مع أختها، أو صديقتها، أو بناتها، نذكر منها ما يلي علي النحو الآتي:



القراءة:

- ١- دن هـ / ك ف ر أ / د ي / ع ب د و / م ن ع ت / و هـ ج ر و / ب ن ي / ع م ي ر ت
- ٢- ب ر / و هـ ب و / ل ن ف س هـ م / و ي ل د هـ م / و أ خ ر هـ م / و د ي / هـ و
- ٣- ي هـ و / أ ب أ خ ر / م ن ع ت / د ن هـ / غ و ي هـ ... م س ك ن (؟)
- ٤- ح ل ق هـ / م ن / ك ف ر أ / هـ و ف أ ي ت ي / ح ل ق هـ / ع .. أ خ ر ي (؟)
- ٥- د أ (؟) / و هـ ن / ي هـ و / أ ب أ خ ر / ح ج ر و / د أ .. ف أ ي ت ي / ح ل ق هـ
- ٦- ت ج (؟) / ل أ خ ر / م ن ع ت / د ن هـ / و أ ي ت ي / ع م هـ (؟) / ل م ن (؟) .. د و ش ر أ (؟)

الترجمة:

- ١- هذه المقبرة التي أنشأها منعة وهجرو بني عمرة
- ٢- بن وهبو لنفسهما ولأولادهما ولذريتهما وإن
- ٣- كان من ذرية منعة هذا المذكور
- ٤- حصته من المقبرة، وستكون حصته من المقبرة ...
- ٥- .. وإن كان من ذرية هجرو هذا.. ستكون حصته من المقبرة
- ٦- (؟) لذرية منعة هذا وتحتم عليه ل... ذو الشري(؟)^(٩)

^٩ - جوسن وسافيناك: رحلة استكشافية أثرية، نص ٣٠، ص ١٩٥، ١٩٦.



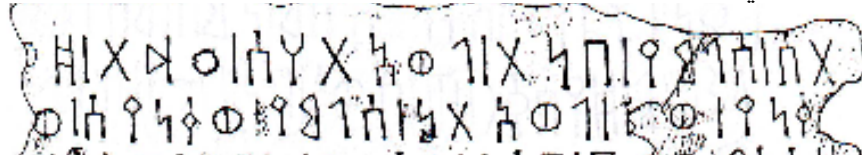
القراءة:

- ١- دن هـ/ك ف رأ/دي | ع ب د و/ك م ك م/ب ر ت/و أ ل ت/ب ر ت/ح ر م
و
- ٢- و ك ل ب ت/ب ر ت هـ/ل ن ف س هـ م/و أ خ ر هـ م/ب ي ر خ/ط
ب ت/س ن ت
- ٣- ت س ع/ل ح ر ث ت/م ل ك/ن ب ط و/ر ح م ع م هـ/و ي ل ع ن/ذ و ش
ر أ
- ٤- و م و ت ب هـ/و أ ل ت/م ن ع م ن د/و م ن و ت و/و ق ي س هـ م/ن ي
ز ب ن
- ٥- ك ف ر أ/دن هـ أ/م ن/ي ز ب ن/أ و/ي ر هـ ن/أ و/ي ن ت
ن/ي ت هـ/أ و/ي ن ف ق
- ٦- م ن هـ/ج ت/أ و/ش ل و/أ و/م ن/ي ق ب ر/ب هـ/غ ي ر/ك م ك م/و ب
ر ت هـ
- ٧- و أ خ ر هـ م/و م ن/دي ل أ/ي ع ب د/ك دي/ع ل أ/ك ت ي ب/ف أي
ت ي/ع م هـ
- ٨- ل ذ و ش ر أ/و هـ ب ل و/ول م ن و ت و/ش م دي ن هـ/ول أف ك ل
أ ق ن س
- ٩- س ل ع ي ن/أ ل ف/ح ر ث ي/ب ل ع د/م ن/دي ي ن ف/ق ب ي د هـ/ك
ت ب/م ن ي د
- ١٠- ك م ك م/أ و/ك ل ي ب ت/ب ر ت هـ/ب ك ف رأ/هـ و/ف ق ي م/ك ت
ب أ/هـ و

الترجمة:

- ١- هذه المقبرة التي أنشأتها كمكم بنت وائلة بنت حرمو
- ٢- وكلية ابنتها لنفسيهما ولذريتهما في شهر طوبة سنة
- ٣- تسع من حكم الحارثة ملك الأنباط محب شعبه وليعن ذو الشري

- ٤- وعرشه واللات من عمد ومناة وقيسي من يبيع
 ٥- هذه المقبرة أو من يشتريها أو من يرهنها أو من يهبها أو من يخرج
 ٦- منها جثة أو عظاما أو من يدفن فيها غيركممك وابنتها
 ٧- وذريتهما ومن لا يعمل ما هو كتبوب فهو مديون
 ٨- لذو الشري وهبل ومناة خمسة شدين(?) وللکاهن غرامة
 ٩- تبلغ ألف قطع حارثية ما عدا من يبرز وثيقة من يد
 ١٠- كمكم أو من كلبية ابنتها بخصوص هذه المقبرة سارية المفعول^(١٠)
- يلاحظ في هذا النقش أن المرأة سجلت ملكيتها هي وأبناؤها وذريتها، وحكمت علي كل من يتصرف فيها بأي شكل من الأشكال (مثل البيع أو الرهن أو الهبة أو العبث) بالغرامة المالية، مثلها في ذلك مثل الرجل. ويُعد النقش السابق أقدم نقش نسائي مؤرخ بالحجر، ويلاحظ في هذا النقش أن صاحبه تنسب نفسها فيه إلي أمها ثم إلي جدها لأنها مما جعل الكثير من الباحثين يطرح نظرية المجتمع الأمومي لعرب الجزيرة القدماء حاشدين لذلك الكثير من الأدلة والشواهد من التاريخ الجاهلي وما قبله في نقوش المسند في اليمن أو الاحساء، لكن آخرين منهم يرون أن هذا النقش كان استثناء وأنه يدل فقط علي ما كانت تحظي به المرأة من استقلالية، لكن خط النسب بشكل عام كان أبويا، بالرغم من أن سميث وجد نفسه حائراً في متناقضات كثيرة، فرأي أنه في فترة ما كان المجتمع العربي مثل بعض القبائل الإفريقية ينسب الابن إلي الأب والابنة إلي الأم وكذا بالنسبة للإرث، لكن هناك أكثر من تعليل لهذه القضية كأن تكون مثلاً مجهولة الأب فنسبت إلي أمها ومن ثم إلي جدها لأنها، أو أن تكون قد نشأت بين أحوالها مما جعلها تنتسب إليهم، أو أن يكون جدها لأنها ذا مركز اجتماعي متميز فنسبت نفسها إليه^(١١).
- كما وجد نقش معيني تُنسب فيه الابنة إلي أمها وكانتا كاهنتين للإله ود والنص هو علي النحو التالي:



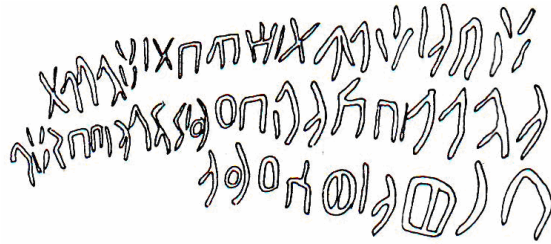
القرءة:

- ١- ت س / س ل م ي / ب ن ت / ل و أ ت ه س / ع د ت / ذ
 ٢- ق ن ي / و / ل و أ ت ن / س ل م ي / و ق ن ي س / و

^{١٠} - جوسن وسافيناك: رحلة استكشافية أثرية، نص ١٦، ص ١٧٣، ١٧٤.
^{١١} - الفاسي، هتون: الحياة الاجتماعية، ص ١٠٨، ١٠٩.

الترجمة:

- ١- كاهنته سلمى ابنة كاهنته (ود) عدت
 - ٢- نذرت كل ما تملكه لـ (المعبود) ود^(١٢)
- يبدو أن لهذا للانتساب علة تشبه ما سبق وذكر بخصوصكم، أو أن يكون له صلة بالبعاء المقدس^(١٣).
- علي أية حال فلا شك في أن ما ترتب للأنتى -إلي جانب الذكر- من حقوق مدنية في التملك وكافة التصرفات العينية وقبول الوصية وأمثالها بالنسبة للمقابر جرت أمثاله لها كذلك علي الممتلكات العقارية الدنيوية من أراضي ومزارع ومسكن في المجتمع النبطي، وفي بعض المجتمعات العربية الأخرى المعاصرة له^(١٤)، ورجح هذا القول النصوص التي تبين ملكية بعض النساء لمزارع وإبل وغيره، ففي النقوش للحيانية التي وجدت في جبل عكمة بمنطقة العلا عثر علي حوالي ٣٥ نقشاً لنساء يقدمن النذور للإله ذو غابة عما يملكن من أموال، وأراضي ونخيل وإبل، وما سوي ذلك، وثمار منها علي سبيل المثال:



القرءة:

- ١- أم هـ / س ل ح ت / ذ غ ب ت / أط ل ل ت
- ٢- هـ ط ل ل / ب ك هـ ل / ب ع د / ن خ ل هـ / ب ب ن أ ل

¹² - JS, Mission Archéologique, II, No. 24 M, p. 285.

¹³ - الفاسي، هتون: الحياة الاجتماعية، ص ١٠٩.

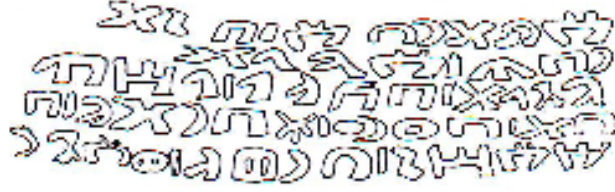
¹⁴ - Winnett and Reed, ARNA, pp. 96 -97;

- ويرى الأنصاري أن اسم المعبود ذي غابة إما أن يكون بمعنى صاحب الغابة لخصوبة منطقة ديدان وما حولها، أو بمعنى معبود السماء أي المعبود الغائب الذي لا يري، ويرى أبو الحسن أن اسم ذي غابة صفة للمعبود القمر أي أنه المعبود الذي يظهر ويغيب، ففي بلاد العرب الجنوبية نلاحظ أن أسماء الشمس غالباً ما تبدأ بـ ذت مثل (ذت حميم)، وهي معبودة أنثى عند العرب الجنوب ونلاحظ استخدام اسم الموصول ذت قبل اسم المعبود بمعنى التي، فمن المعتقد أن حرف الذال في أول اسم (ذ غ ب ت) اسم موصول ذو معنى الذي، و (غ ب ت) تعني الغائب أي الذي غاب وبما أن القمر من الكواكب التي تظهر في الليل وتغيب في النهار ويظهر في منتصف الشهر كبدري ويغيب في أوله وآخره أطلق عليه للحياتيون (ذ غ ب ت) بمعنى ذو الغيبة ومن المعروف أن القمر هو المعبود الرئيسي في جنوب الجزيرة العربية ووصف بأوصاف كثيرة ولهذا يحتمل أن يكون ذو غابة أيضاً هو الأب الأسطوري للحياتيين متأثرين في ذلك بعرب الجنوب.

٣- فرض هـ/ و س ع د هـ

الترجمة:

- ١- أمة سلحت ذي غابة أطلت (قدمت)
- ٢- الطلل بكهل بعد (عن) نخلها بـ بنأل
- ٣- فرضي عنها وأسعدها^(١٥)

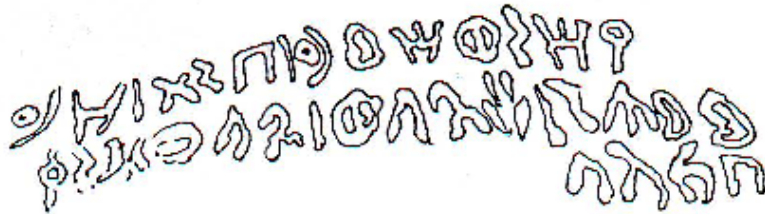


القراءة:

- ١- أم ت / رف أ / ب ن ت
- ٢- رب ح / أ ط ل ت
- ٣- هـ ط ل ت / ب ك هـ ل / ل ذ غ
- ٤- ب ت / ب ع د / ث ب ر ت هـ / ب
- ٥- ذ أ ذ ن / ف ر ض هـ / و أ خ ر [ت هـ]

الترجمة:

- ١- أمة رفا بنت
- ٢- ربح أطلت (قدمت)
- ٣- الطلة (الزكاة) بكهل لذي غابة
- ٤- بعد (عن) ثبراتها بـ (الثبرة هي الأرض الزراعية)^(١٦)



القراءة:

- ١- ي ذ ن و ذ م د / ب ن ت / ز د
- ٢- م م ح ن / أ ط ل و / ط ل [ل هـ ن] ق
- ٣- ب ك هـ ل

^{١٥} - أبو الحسن، حسين: قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة، نص ١٢، ص ٨٣.
^{١٦} - أبو الحسن، حسين: قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة، نص ٢٧، ص ١١١، ١١٢.

الترجمة:

- ١- يذن وذمد بنتي زيد
- ٢- ممحن (اسم علم) أطلوا طلل النوق (جمع ناقاة)
- ٣- بكهل (ربما يكون اسم شهر من شهور فصل الخريف) (١٧)



القراءة:

- ١- (XX) س ل ح ت / ذ غ ب
- ٢- ت / ه ط ل / ل ب ع د / د ث أ [هـ]

الترجمة:

- ١- (XX) سلحة (مبعوثة أو مندوبة) ذي غابة
 - ٢- أطلل (قدم) بعد (عن) دثاه (ثمار فصل الربيع) (١٨)
- اشتغال المرأة بالحرف

كانت فرصة المرأة العربية لممارسة الحرف المختلفة أضيق منها بالنسبة للرجل في المجتمع العربي القديم، فعملها الأساسي هو رعاية شئون بيتها وأسرتها، غير أنها كانت صانعة في بيتها وأسرتها كما قدمت صناعاتها للمجتمع خارج بيتها، ومن هذه الصناعات الغذائية الزيت والسمن وتقديد اللحوم وكذلك طحن الحبوب وصناعة الخبز، وكانت تقوم بالصناعات النسيجية، وكذلك صنع الحصير، كما كانت تقوم بصنع الأواني الفخارية فضلا عن الخياطة، كما عملت في ميدان صناعة الأسلحة، والأعمال الطبية المهمة التي كانت تختص بها إلى حد كبير مثل القبالة وختان الفتيات ومواساة الجرحي وتجبير العظام إضافة إلى ما يدخل في نطاق تجميل المرأة وصناعة الطيب كما كانت تمارس الكهانة أو العرافة أو السحر، ومن النساء من اشتغلن بالتجارة، فمنهم من اشتغلن علي مستوى متواضع، حيث كن ينتجن الأسواق وبيتن التمر والسمن والعسل، ومنهن من مارست التجارة علي مستوى عال وبإمكانات كبيرة، مما مثل موردا ماليا استطاعت بعض النساء عن طريقه تكوين ثروات خاصة (١٩).

١٧ - أبو الحسن، حسين: قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة، نص ٣٢، ص ١٢١، ١٢٢.

١٨ - أبو الحسن، حسين: قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة، نص ٤٣، ص ١٤٤.

١٩ - بغدادى، رشا: حق الملكية والتصرف للمرأة في شمال غرب الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة كلية اللغة العربية جامعة القاهرة، العدد العشرون، ج٢، ٢٠٠٢، ص ٨٨٠-٨٨٤.

وقد نشرنا "وينيت" و"ريد" نقشاً من تيماء يؤكد هذا الكلام هو علي النحو التالي:
القراءة:

ذ أب / ب ح ج ح / ك أ ل /
أ ث ت / و ن د ر ت
ك ل ع / ي أ / ذ ن ك
ذ ت ه ن أن
ب (ب) ج م ل / ع ي ر
ذئب بن حجاج اشترى الجمل
الأسود
من امرأة ومات
كلع أمر
ذات هنأن
بأن تعطي (أن تستبدل بالجمل حمار^(٢٠))

- ١- ش م ت
٢- أث ت / و ن د ر ت
٣- ك ل ع / ي أ / ذ ن ك
٤- ذ ت ه ن أن
٥- ب (ب) ج م ل / ع ي ر
الترجمة:

- ١- ذئب بن حجاج اشترى الجمل
الأسود
٢- من امرأة ومات
٣- كلع أمر
٤- ذات هنأن
٥- ب (ب) ج م ل / ع ي ر
الترجمة:

بفهم من النص أن الرجل الذي يدعي حجاج اشترى من امرأة تدعي ذات هنأن جملاً، لكن الجمل مات فقام حجاج بشكواها إلي شخص يدعي كلع ربما كان قاضياً فأمر المرأة أن تعطيه بدلاً من الجمل حماراً، ويستنتج من هذا النص بأن المرأة امتنعت حرفة التجارة أو علي الأقل تمتلك بعض الدواب.

الأحوال الشخصية

- الزواج

من النقوش التي وجدت بمنطقة رم، وتحدث عن الزواج، ما يلي:

ص ر خ ب ق ر د / س ر ت ب ع ف / ب ت م ج ن أ
صرخ ب (بن) قرد (و) سرت (سارة) ب (بنت) ع ف (عوف) ب (في) تم
(تيماء) جنأ (سكنا أو تزوجا)^(٢١)

القراءة: ص ر خ ب ق ر د / س ر ت ب ع ف / ب ت م ج ن أ
الترجمة: صرخ ب (بن) قرد (و) سرت (سارة) ب (بنت) ع ف (عوف) ب (في) تم
(تيماء) جنأ (سكنا أو تزوجا)^(٢١)

²⁰ - Winnett and Reed, ARNA, No. 5 TH, pp. 96 - 97.

^{٢١} - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، نص ١١١، ص ١٧١.

٧ ٩٩٥١٥٢٤٢١٦٦٦

القراءة: ه ع ت رم أ ت م / ل م خ ط س
ه ع ر س
ط ف ت

الترجمة: هـ (يا) عتر سماً (عتر السماء) تم (أتم وأكمل) لمخطس هـ عرس (هذا العرس) طفت (واجعله قريباً وعاجلاً)^(٢٢).

+ ٩٩٥١٥٢٤٢١٦٦٦

القراءة: و د د ب ض ض ت
الترجمة: و د ب ض ض ت (أحب بضمه أو تزوج بضمه)^(٢٣).

٣ ٦ ٢ ٩ ٩ ٥

القراءة: و د د ن ك ح
الترجمة: و د ن ك ح (أحب فنكح أي تزوج أو أنه راغب في النكاح)^(٢٤)
- الميراث:

لا يظهر بوضوح تفاصيل نظام الإرث في منطقة الدراسة إلا من خلال دراسة بعض النقوش التي وجدت في منطقة الحجر والتي يمكن الخروج منها ببعض الملاحظات وسنعرض بعض تلك النقوش علي النحو التالي:



- ٢٢ - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، نص ١٥٠، ص ٢٤٥، ٢٤٦.
٢٣ - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، نص ١٨٠، ص ٢٥٣.
٢٤ - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، نص ٢٧٤، ص ٣٦٣.

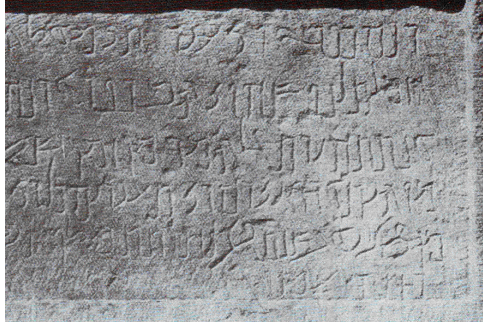
القراءة:

- ١- دن هـ/ ق ب ر أ/ دي / ع ب د/ ك هـ ل ن / أ س ي / أ ب ر/ و أ ل ن/ ل ن ف س هـ/ و ي ل د هـ/ و أ خ ر هـ
- ٢- أ ص د ق/ ب أ ص د ق/ ع د/ ع ل م/ و أ ي ت / أ ق ب ر أ / دن هـ/ ح ر م/ ك خ ل ي ق ت ح ر م أ/ دي
- ٣- م ح ر م/ ل ذ ش ر أ / ب ن ب ط و/ و س ل م و/ ع ل / ك ل/ أن و س/ أ ص د ق/ و ي ر ت/ دي / ل أ
- ٤- ي ز ب ن/ ق ب ر أ / دن هـ/ و ل أ / ي م ش ك ن / و ل أ / ي و ج ر/ و ل أ / ي س أ ل/ و ل أ / ي ك ت ب
- ٥- ب ق ب ر أ / دن هـ/ ك ت ب/ ك ل هـ/ ع د/ ع ل م/ و ك ل/ أن و س/ دي/ ي ن ف ق/ ب ي د هـ/ ك ت ب / م ن/ ك هـ ل ن
- ٦- ف ق ي م/ هـ و / ك دي/ ب هـ / و ك ل/ أن و س/ دي/ ي ك ت ب/ ب ق ب ر أ / دن هـ/ ك ت ب/ م ن ك ل/ دي/ ع ل أ
- ٧- ف أ ي ت ي/ ع م هـ/ ل ذ و ش ر أ / ك س ف/ س ل ع ي ن/ أ ل ف ي ن/ ث ل ث هـ/ ح ر ث ي/ و ل م ر أن أ
- ٨- ح ر ث ت/ م ل ك أ / ك و ت/ و ي ل ع ن/ ذ و ش ر أ / و م ن و ت و/ ك ل/ م ن/ دي/ ي غ ي ر / م ن ك ل
- ٩- دي / ع ل أ / ب ي ر خ/ أ ي ر

الترجمة:

- ١- هذه المقبرة التي أنشأها كهلان الطبيب بن وثلان لنفسه ولأولاده ولذريته
- ٢- بالوراثة للأبد وهذه المقبرة محرمة كحرمة الحرام المحرم
- ٣- من ذو الشري عند الأنباط واللاميين وعلي كل شخص له حق أو وريث عدم
- ٤- بيع المقبرة أو رهنها أو تأجيرها أو استعارتها أو الكتابة
- ٥- عليها أي كتابة للأبد (لكن) كل شخص يبرز بيده وثيقة من كهلان
- ٦- فله حق بحسب ما تحتويه وكل شخص يكتب علي المقبرة هذه كتابه من غير ما هو عليها
- ٧- يتحتم عليه لذو الشري مبلغ ثلاثة آلاف قطع حارثية ولسيدنا
- ٨- الحارثة الملك نفس المبلغ، ويلعن ذو الشري ومناة كل من يغير أي شيء
- ٩- من ما هو مكتوب^(٢٥)

^{٢٥} - جوسن وسافيناك: رحلة استكشافية أثرية، نص ١٩، ص ١٨٣، ١٨٤.

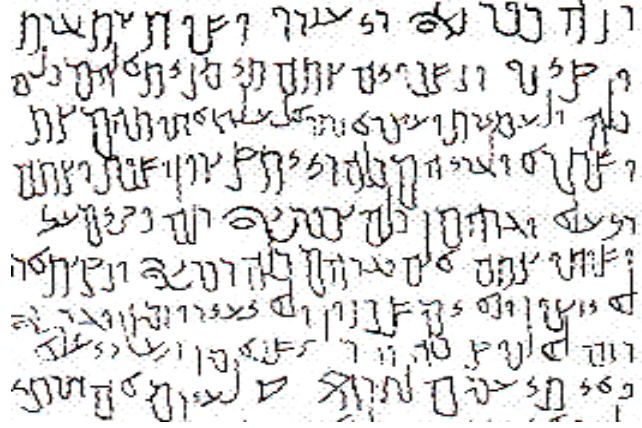


القراءة:

- ١- دن هـ / ك ف ر أ / دي / ع ب د / ب ي م أ ل هـ / ي / ب ر
- ٢- ح م ل ت / ل ن ف س هـ / و ي هـ ب / ك ف ر أ / دن هـ / ل أ م هـ
- ٣- أن ث ت هـ / ب ر ت / ج ل هـ م و / م ن / ز م ن / س ط ر
- ٤- م و هـ ب ت أ / دي / ب ي د هـ / دي / ت ع ب د / ب هـ ك ل / دي / ت ص ب أ

الترجمة:

- ١- هذه المقبرة التي أنشأها تيم الله بن
- ٢- حملة لنفسه ويهب المقبرة هذه لأمة
- ٣- زوجته بنت جلمو منذ كتابة عقد
- ٤- الهبة التي بيدها من أجل أن تفعل كل ما يطول لها^(٢٦)



القراءة:

- ١- دن هـ / ك ف ر أ / دي / ع ب د و / و ش ل ح / ب ن ت / ب ج ر ت
- ٢- و ق ي ن و / و ن س ك و ي هـ / ب ن ت هـ / ت ي م ن ي ت أ ل هـ م / ك ل هـ

^{٢٦} - جوسن وسافيناك: رحلة استكشافية أثرية، نص ٢٧، ص ١٩٢.

- ٣- كل هـ / اول عم يرت / وعصر ر أنت / و آل عل ت / أخ و ت هـ م / ب ن ت
 ٤- وش (و) ح / د / أول ج ر ي هـ م / كل هـ / د ي / ي ت ق ب ر و ن / وش و ح / و ب ن ت هـ
 ٥- د ي ع ل أ / و ج ر هـ م / كل هـ / ب ك ف ر أ / دن أ / ف ق ي م
 ٦- وش (و) ح / و ب ن ت هـ / آل هـ / و ج ر هـ م / كل هـ / د ك ر هـ / و ن ق ب ت أ / د ي
 ٧- ل ا / ي ز ب ن و ن / و ل أ / ي م ش ك ن و ن / و ل أ / ي ع ي ر و ن / م ن / و ج ر أ
 ٨- دن هـ / ل أن و س / كل هـ / و د ي (؟) / ي س ن أ / م ن / ع ل / د ي ع ل أ
 ٩- ف أ ي ت ي / ع م هـ / ل ت د هـ ي (؟) / س ل ع ي ن / م أ هـ / ح ر ت ي
 الترجمة:

- ١- هذه المقبرة التي صنعناها وشوح بنت بجرة
 ٢- وبناتها قينو ونشكوية التيامويات لكل منهن
 ٣- ولأخواتهن عميرة وعشرانة وإعانة بنات
 ٤- وشوح هذه ولجواريهم^(٢٧) كلهن اللاتي سيقبرون وشوح وبناتها
 ٥- (المذكورات) هنا وكل جواريهن في هذه المقبرة وقد تم البيت
 ٦- أن وشوح وبناتها وكل جواريهن من رجال ونساء
 ٧- لا يبيعوا ولا يرهنوا ولا يغيروا المقبرة
 ٨- لأي كان والذي ما هو أعلاه .. سابقا
 ٩- فهو مديون لنداي (؟) بمبلغ مئة قطع حارثية^(٢٨)
 من دراسة هذه النقوش يتبين أن الأب يوصي بالمقبرة له ولأولاده وبناته ولذريته من بعده، وهناك من يوصي به له ولأولاده وأخواته وذريتهم ويكتب بذلك كتابا ويحدد فيه من له الحق في وراثته من أهله، فالورثة لوحظ أنهم يختلفون من مقبرة لأخرى ولا يحق لمن ليس معه كتاب أن يدفن فيها ويغرم بدفع غرامة للكاهن أو الإله أو الملك أو

^{٢٧} - جواريهم (ج ر هـ م) اسم جمع مؤنث مضاف إلي الضمير المتصل الجمع المؤنث رغم أن الاسم قد اشتق من الجذر (ج و ر) الذي يحمل عدة معان مختلفة، فإن المعنى الأرجح لهذا الاسم جواريهن كما في العربية، أما الجذر (ج و ر)، فقد ورد بمعنى غريب في النقوش الأوجاريتية، وجاء بمعنى مولي، وسيد، وجار، في النقوش السبئية، بينما ورد في الحبشية الكلاسيكية بمعنى جار حيث أن الجمع في هذه اللغة لهذا الاسم هو (ا ج و ر) في الفنيقية، أما في النقوش التدمرية فقد جاء الاسم بصيغة (ج ي ر) أي الصديق. للمزيد الذيبب، سليمان: المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، الرياض ٢٠٠٠، ص ٦٦.
^{٢٨} - جوسن وسافيناك: رحلة استكشافية أثرية، نص ١٢، ص ١٦٦، ١٦٧.

الثلاثة معا، ولوحظ في النص الثاني أن صاحب المقبرة وهبها لزوجته وعمل لها عقداً بذلك مما يثبت أحقية المرأة في الإرث.

أما بالنسبة للنص الثالث فقد وصفته هتون الفاسي علي أنه نقش فريد من نوعه حيث يوصي فيه للجيران كذلك^(٢٩)، ويلاحظ أنها وضعت تفسيرها ذلك بناء علي تفسير كلمة جواريهم علي أنها بمعنى جيران، لكن الكلمة تحمل عدة معانٍ مختلفة كما ذكر سليمان الذبيب في تفسيره لهافي المعجم النبطي فهي بمعنى الجواري أو المولي أو الجار، لكن من المعتقد أن التفسير الأقرب إلي الصحة لهذه الكلمة في هذا النقش هو الجواري أو المولي، لأنه من دراسة الإرث عند العربي القديم تبين أن المولي كان من الممكن أن يورث من سيده، أما الجار فلم نسمع أنه كان يدخل في ضمن الورثة الشرعيين لأي مورث.

- الجرائم والعقوبات:

من خلال دراسة النقوش الموجودة في المنطقة لم يظهر بوضوح سوي جرائم الزنا في نقوش منطقة رم جنوب غرب تيماء، وجرائم سلب ونهب المقابر والعقوبات والغرامات المفروضة علي من يقوم بمثل هذا العمل.

ففي تيماء وجدت ثلاث نقوش صريحة نذكرها علي النحو التالي:

٢٥٥٧٧٦٠٠٠٠٠٠

القراءة: ك ن / ل ع ف / ت م ن ب / ع ف ي

الترجمة: يفع (يافع) ب (في) بنمة فعل نك (نيكا) أي: عمل بها جنسياً.

ويلاحظ في هذا النص أن الكاتب قد عمد إلي رسم شكل الحمار وجعل الكتابة ما بين الحيوانين، وفي الأسفل رسم حيوان والحمار يفعل فيه العمل الجنسي، وهذا دليل واضح علي شناعة هذا العمل عند العربي القديم، وشبهه ما فعله يافع بعمل الحيوانات وربما تكون عملية تشهير ليافع^(٣٠).

٢٥٥٧٧٦٠٠٠٠٠٠

القراءة: ل ب أ م / ب ن أ هـ د ر / ف ع ل / ن ك
الترجمة: لبأم بن أهدر فعل نك "نيكا" (العمل الجنسي)^(٣١)

٢٩ - الفاسي: الحياة الاجتماعية، ص ١٥٥.

٣٠ - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، نص ٢٣، ص ٧٢.

٣١ - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، نص ٢٦، ص ٧٥.

1438
X17
H18
E19
G20
I21
K22
M23
O24
Q25
S26
U27
W28
Y29
A30
C31
D32
F33
H34
J35
L36
N37
P38
R39
T40
V41
X42
Z43
AA44
CC45
EE46
GG47
II48
KK49
MM50
OO51
QQ52
SS53
UU54
WW55
YY56
AA57
CC58
EE59
GG60
II61
KK62
MM63
OO64
QQ65
SS66
UU67
WW68
YY69
AA70
CC71
EE72
GG73
II74
KK75
MM76
OO77
QQ78
SS79
UU80
WW81
YY82
AA83
CC84
EE85
GG86
II87
KK88
MM89
OO90
QQ91
SS92
UU93
WW94
YY95
AA96
CC97
EE98
GG99
II100
KK101
MM102
OO103
QQ104
SS105
UU106
WW107
YY108
AA109
CC110
EE111
GG112
II113
KK114
MM115
OO116
QQ117
SS118
UU119
WW120
YY121
AA122
CC123
EE124
GG125
II126
KK127
MM128
OO129
QQ130
SS131
UU132
WW133
YY134
AA135
CC136
EE137
GG138
II139
KK140
MM141
OO142
QQ143
SS144
UU145
WW146
YY147
AA148
CC149
EE150
GG151
II152
KK153
MM154
OO155
QQ156
SS157
UU158
WW159
YY160
AA161
CC162
EE163
GG164
II165
KK166
MM167
OO168
QQ169
SS170
UU171
WW172
YY173
AA174
CC175
EE176
GG177
II178
KK179
MM180
OO181
QQ182
SS183
UU184
WW185
YY186
AA187
CC188
EE189
GG190
II191
KK192
MM193
OO194
QQ195
SS196
UU197
WW198
YY199
AA200
CC201
EE202
GG203
II204
KK205
MM206
OO207
QQ208
SS209
UU210
WW211
YY212
AA213
CC214
EE215
GG216
II217
KK218
MM219
OO220
QQ221
SS222
UU223
WW224
YY225
AA226
CC227
EE228
GG229
II230
KK231
MM232
OO233
QQ234
SS235
UU236
WW237
YY238
AA239
CC240
EE241
GG242
II243
KK244
MM245
OO246
QQ247
SS248
UU249
WW250
YY251
AA252
CC253
EE254
GG255
II256
KK257
MM258
OO259
QQ260
SS261
UU262
WW263
YY264
AA265
CC266
EE267
GG268
II269
KK270
MM271
OO272
QQ273
SS274
UU275
WW276
YY277
AA278
CC279
EE280
GG281
II282
KK283
MM284
OO285
QQ286
SS287
UU288
WW289
YY290
AA291
CC292
EE293
GG294
II295
KK296
MM297
OO298
QQ299
SS300
UU301
WW302
YY303
AA304
CC305
EE306
GG307
II308
KK309
MM310
OO311
QQ312
SS313
UU314
WW315
YY316
AA317
CC318
EE319
GG320
II321
KK322
MM323
OO324
QQ325
SS326
UU327
WW328
YY329
AA330
CC331
EE332
GG333
II334
KK335
MM336
OO337
QQ338
SS339
UU340
WW341
YY342
AA343
CC344
EE345
GG346
II347
KK348
MM349
OO350
QQ351
SS352
UU353
WW354
YY355
AA356
CC357
EE358
GG359
II360
KK361
MM362
OO363
QQ364
SS365
UU366
WW367
YY368
AA369
CC370
EE371
GG372
II373
KK374
MM375
OO376
QQ377
SS378
UU379
WW380
YY381
AA382
CC383
EE384
GG385
II386
KK387
MM388
OO389
QQ390
SS391
UU392
WW393
YY394
AA395
CC396
EE397
GG398
II399
KK400
MM401
OO402
QQ403
SS404
UU405
WW406
YY407
AA408
CC409
EE410
GG411
II412
KK413
MM414
OO415
QQ416
SS417
UU418
WW419
YY420
AA421
CC422
EE423
GG424
II425
KK426
MM427
OO428
QQ429
SS430
UU431
WW432
YY433
AA434
CC435
EE436
GG437
II438
KK439
MM440
OO441
QQ442
SS443
UU444
WW445
YY446
AA447
CC448
EE449
GG450
II451
KK452
MM453
OO454
QQ455
SS456
UU457
WW458
YY459
AA460
CC461
EE462
GG463
II464
KK465
MM466
OO467
QQ468
SS469
UU470
WW471
YY472
AA473
CC474
EE475
GG476
II477
KK478
MM479
OO480
QQ481
SS482
UU483
WW484
YY485
AA486
CC487
EE488
GG489
II490
KK491
MM492
OO493
QQ494
SS495
UU496
WW497
YY498
AA499
CC500
EE501
GG502
II503
KK504
MM505
OO506
QQ507
SS508
UU509
WW510
YY511
AA512
CC513
EE514
GG515
II516
KK517
MM518
OO519
QQ520
SS521
UU522
WW523
YY524
AA525
CC526
EE527
GG528
II529
KK530
MM531
OO532
QQ533
SS534
UU535
WW536
YY537
AA538
CC539
EE540
GG541
II542
KK543
MM544
OO545
QQ546
SS547
UU548
WW549
YY550
AA551
CC552
EE553
GG554
II555
KK556
MM557
OO558
QQ559
SS560
UU561
WW562
YY563
AA564
CC565
EE566
GG567
II568
KK569
MM570
OO571
QQ572
SS573
UU574
WW575
YY576
AA577
CC578
EE579
GG580
II581
KK582
MM583
OO584
QQ585
SS586
UU587
WW588
YY589
AA590
CC591
EE592
GG593
II594
KK595
MM596
OO597
QQ598
SS599
UU600
WW601
YY602
AA603
CC604
EE605
GG606
II607
KK608
MM609
OO610
QQ611
SS612
UU613
WW614
YY615
AA616
CC617
EE618
GG619
II620
KK621
MM622
OO623
QQ624
SS625
UU626
WW627
YY628
AA629
CC630
EE631
GG632
II633
KK634
MM635
OO636
QQ637
SS638
UU639
WW640
YY641
AA642
CC643
EE644
GG645
II646
KK647
MM648
OO649
QQ650
SS651
UU652
WW653
YY654
AA655
CC656
EE657
GG658
II659
KK660
MM661
OO662
QQ663
SS664
UU665
WW666
YY667
AA668
CC669
EE670
GG671
II672
KK673
MM674
OO675
QQ676
SS677
UU678
WW679
YY680
AA681
CC682
EE683
GG684
II685
KK686
MM687
OO688
QQ689
SS690
UU691
WW692
YY693
AA694
CC695
EE696
GG697
II698
KK699
MM700
OO701
QQ702
SS703
UU704
WW705
YY706
AA707
CC708
EE709
GG710
II711
KK712
MM713
OO714
QQ715
SS716
UU717
WW718
YY719
AA720
CC721
EE722
GG723
II724
KK725
MM726
OO727
QQ728
SS729
UU730
WW731
YY732
AA733
CC734
EE735
GG736
II737
KK738
MM739
OO740
QQ741
SS742
UU743
WW744
YY745
AA746
CC747
EE748
GG749
II750
KK751
MM752
OO753
QQ754
SS755
UU756
WW757
YY758
AA759
CC760
EE761
GG762
II763
KK764
MM765
OO766
QQ767
SS768
UU769
WW770
YY771
AA772
CC773
EE774
GG775
II776
KK777
MM778
OO779
QQ780
SS781
UU782
WW783
YY784
AA785
CC786
EE787
GG788
II789
KK790
MM791
OO792
QQ793
SS794
UU795
WW796
YY797
AA798
CC799
EE800
GG801
II802
KK803
MM804
OO805
QQ806
SS807
UU808
WW809
YY810
AA811
CC812
EE813
GG814
II815
KK816
MM817
OO818
QQ819
SS820
UU821
WW822
YY823
AA824
CC825
EE826
GG827
II828
KK829
MM830
OO831
QQ832
SS833
UU834
WW835
YY836
AA837
CC838
EE839
GG840
II841
KK842
MM843
OO844
QQ845
SS846
UU847
WW848
YY849
AA850
CC851
EE852
GG853
II854
KK855
MM856
OO857
QQ858
SS859
UU860
WW861
YY862
AA863
CC864
EE865
GG866
II867
KK868
MM869
OO870
QQ871
SS872
UU873
WW874
YY875
AA876
CC877
EE878
GG879
II880
KK881
MM882
OO883
QQ884
SS885
UU886
WW887
YY888
AA889
CC890
EE891
GG892
II893
KK894
MM895
OO896
QQ897
SS898
UU899
WW900
YY901
AA902
CC903
EE904
GG905
II906
KK907
MM908
OO909
QQ910
SS911
UU912
WW913
YY914
AA915
CC916
EE917
GG918
II919
KK920
MM921
OO922
QQ923
SS924
UU925
WW926
YY927
AA928
CC929
EE930
GG931
II932
KK933
MM934
OO935
QQ936
SS937
UU938
WW939
YY940
AA941
CC942
EE943
GG944
II945
KK946
MM947
OO948
QQ949
SS950
UU951
WW952
YY953
AA954
CC955
EE956
GG957
II958
KK959
MM960
OO961
QQ962
SS963
UU964
WW965
YY966
AA967
CC968
EE969
GG970
II971
KK972
MM973
OO974
QQ975
SS976
UU977
WW978
YY979
AA980
CC981
EE982
GG983
II984
KK985
MM986
OO987
QQ988
SS989
UU990
WW991
YY992
AA993
CC994
EE995
GG996
II997
KK998
MM999
OO1000
QQ1001
SS1002
UU1003
WW1004
YY1005
AA1006
CC1007
EE1008
GG1009
II1010
KK1011
MM1012
OO1013
QQ1014
SS1015
UU1016
WW1017
YY1018
AA1019
CC1020
EE1021
GG1022
II1023
KK1024
MM1025
OO1026
QQ1027
SS1028
UU1029
WW1030
YY1031
AA1032
CC1033
EE1034
GG1035
II1036
KK1037
MM1038
OO1039
QQ1040
SS1041
UU1042
WW1043
YY1044
AA1045
CC1046
EE1047
GG1048
II1049
KK1050
MM1051
OO1052
QQ1053
SS1054
UU1055
WW1056
YY1057
AA1058
CC1059
EE1060
GG1061
II1062
KK1063
MM1064
OO1065
QQ1066
SS1067
UU1068
WW1069
YY1070
AA1071
CC1072
EE1073
GG1074
II1075
KK1076
MM1077
OO1078
QQ1079
SS1080
UU1081
WW1082
YY1083
AA1084
CC1085
EE1086
GG1087
II1088
KK1089
MM1090
OO1091
QQ1092
SS1093
UU1094
WW1095
YY1096
AA1097
CC1098
EE1099
GG1100
II1101
KK1102
MM1103
OO1104
QQ1105
SS1106
UU1107
WW1108
YY1109
AA1110
CC1111
EE1112
GG1113
II1114
KK1115
MM1116
OO1117
QQ1118
SS1119
UU1120
WW1121
YY1122
AA1123
CC1124
EE1125
GG1126
II1127
KK1128
MM1129
OO1130
QQ1131
SS1132
UU1133
WW1134
YY1135
AA1136
CC1137
EE1138
GG1139
II1140
KK1141
MM1142
OO1143
QQ1144
SS1145
UU1146
WW1147
YY1148
AA1149
CC1150
EE1151
GG1152
II1153
KK1154
MM1155
OO1156
QQ1157
SS1158
UU1159
WW1160
YY1161
AA1162
CC1163
EE1164
GG1165
II1166
KK1167
MM1168
OO1169
QQ1170
SS1171
UU1172
WW1173
YY1174
AA1175
CC1176
EE1177
GG1178
II1179
KK1180
MM1181
OO1182
QQ1183
SS1184
UU1185
WW1186
YY1187
AA1188
CC1189
EE1190
GG1191
II1192
KK1193
MM1194
OO1195
QQ1196
SS1197
UU1198
WW1199
YY1200
AA1201
CC1202
EE1203
GG1204
II1205
KK1206
MM1207
OO1208
QQ1209
SS1210
UU1211
WW1212
YY1213
AA1214
CC1215
EE1216
GG1217
II1218
KK1219
MM1220
OO1221
QQ1222
SS1223
UU1224
WW1225
YY1226
AA1227
CC1228
EE1229
GG1230
II1231
KK1232
MM1233
OO1234
QQ1235
SS1236
UU1237
WW1238
YY1239
AA1240
CC1241
EE1242
GG1243
II1244
KK1245
MM1246
OO1247
QQ1248
SS1249
UU1250
WW1251
YY1252
AA1253
CC1254
EE1255
GG1256
II1257
KK1258
MM1259
OO1260
QQ1261
SS1262
UU1263
WW1264
YY1265
AA1266
CC1267
EE1268
GG1269
II1270
KK1271
MM1272
OO1273
QQ1274
SS1275
UU1276
WW1277
YY1278
AA1279
CC1280
EE1281
GG1282
II1283
KK1284
MM1285
OO1286
QQ1287
SS1288
UU1289
WW1290
YY1291
AA1292
CC1293
EE1294
GG1295
II1296
KK1297
MM1298
OO1299
QQ1300
SS1301
UU1302
WW1303
YY1304
AA1305
CC1306
EE1307
GG1308
II1309
KK1310
MM1311
OO1312
QQ1313
SS1314
UU1315
WW1316
YY1317
AA1318
CC1319
EE1320
GG1321
II1322
KK1323
MM1324
OO1325
QQ1326
SS1327
UU1328
WW1329
YY1330
AA1331
CC1332
EE1333
GG1334
II1335
KK1336
MM1337
OO1338
QQ1339
SS1340
UU1341
WW1342
YY1343
AA1344
CC1345
EE1346
GG1347
II1348
KK1349
MM1350
OO1351
QQ1352
SS1353
UU1354
WW1355
YY1356
AA1357
CC1358
EE1359
GG1360
II1361
KK1362
MM1363
OO1364
QQ1365
SS1366
UU1367
WW1368
YY1369
AA1370
CC1371
EE1372
GG1373
II1374
KK1375
MM1376
OO1377
QQ1378
SS1379
UU1380
WW1381
YY1382
AA1383
CC1384
EE1385
GG1386
II1387
KK1388
MM1389
OO1390
QQ1391
SS1392
UU1393
WW1394
YY1395
AA1396
CC1397
EE1398
GG1399
II1400
KK1401
MM1402
OO1403
QQ1404
SS1405
UU1406
WW1407
YY1408
AA1409
CC1410
EE1411
GG1412
II1413
KK1414
MM1415
OO1416
QQ1417
SS1418
UU1419
WW1420
YY1421
AA1422
CC1423
EE1424
GG1425
II1426
KK1427
MM1428
OO1429
QQ1430
SS1431
UU1432
WW1433
YY1434
AA1435
CC1436
EE1437
GG1438
II1439
KK1440
MM1441
OO1442
QQ1443
SS1444
UU1445
WW1446
YY1447
AA1448
CC1449
EE1450
GG1451
II1452
KK1453
MM1454
OO1455
QQ1456
SS1457
UU1458
WW1459
YY1460
AA1461
CC1462
EE1463
GG1464
II1465
KK1466
MM1467
OO1468
QQ1469
SS1470
UU1471
WW1472
YY1473
AA1474
CC1475
EE1476
GG1477
II1478
KK1479
MM1480
OO1481
QQ1482
SS1483
UU1484
WW1485
YY1486
AA1487
CC1488
EE1489
GG1490
II1491
KK1492
MM1493
OO1494
QQ1495
SS1496
UU1497
WW1498
YY1499
AA1500
CC1501
EE1502
GG1503
II1504
KK1505
MM1506
OO1507
QQ1508
SS1509
UU1510
WW1511
YY1512
AA1513
CC1514
EE1515
GG1516
II1517
KK1518
MM1519
OO1520
QQ1521
SS1522
UU1523
WW1524
YY1525
AA1526
CC1527
EE1528
GG1529
II1530
KK1531
MM1532
OO1533
QQ1534
SS1535
UU1536
WW1537
YY1538
AA1539
CC1540
EE1541
GG1542
II1543
KK1544
MM1545
OO1546
QQ1547
SS1548
UU1549
WW1550
YY1551
AA1552
CC1553
EE1554
GG1555
II1556
KK1557
MM1558
OO1559
QQ1560
SS1561
UU1562
WW1563
YY1564
AA1565
CC1566
EE1567
GG1568
II1569
KK1570
MM1571
OO1572
QQ1573
SS1574
UU1575
WW1576
YY1577
AA1578
CC1579
EE1580
GG1581
II1582
KK1583
MM1584
OO1585
QQ1586
SS1587
UU1588
WW1589
YY1590
AA1591
CC1592
EE1593
GG1594
II1595
KK1596
MM1597
OO1598
QQ1599
SS1600
UU1601
WW1602
YY1603
AA1604
CC1605
EE1606
GG1607
II1608
KK1609
MM1610
OO1611
QQ1612
SS1613
UU1614
WW1615
YY1616
AA1617
CC1618
EE1619
GG1620
II1621
KK1622
MM1623
OO1624
QQ1625
SS1626
UU1627
WW1628
YY1629
AA1630
CC1631
EE1632
GG1633
II1634
KK1635
MM1636
OO1637
QQ1638
SS1639
UU1640
WW1641
YY1642
AA1643
CC1644
EE1645
GG1646
II1647
KK1648
MM1649
OO1650
QQ1651
SS1652
UU1653
WW1654
YY1655
AA1656
CC1657
EE1658
GG1659
II1660
KK1661
MM1662
OO1663
QQ1664
SS1665
UU1666
WW1667
YY1668
AA1669
CC1670
EE1671
GG1672
II1673
KK1674
MM1675
OO1676
QQ1677
SS1678
UU1679
WW1680
YY1681
AA1682
CC1683
EE1684
GG1685
II1686
KK1687
MM1688
OO1689
QQ1690
SS1691
UU1692
WW1693
YY1694
AA1695
CC1696
EE1697
GG1698
II1699
KK1700
MM1701
OO1702
QQ1703
SS1704
UU1705
WW1706
YY1707
AA1708
CC1709
EE1710
GG1711
II1712
KK1713
MM1714
OO1715
QQ1716
SS1717
UU1718
WW1719
YY1720
AA1721
CC1722
EE1723
GG1724
II1725
KK1726
MM1727
OO1728
QQ1729
SS1730
UU1731
WW1732
YY1733
AA1734
CC1735
EE1736
GG1737
II1738
KK1739
MM1740
OO1741
QQ1742
SS1743
UU1744
WW1745
YY1746
AA1747
CC1748
EE1749
GG1750
II1751
KK1752
MM1753
OO1754
QQ1755
SS1756
UU1757
WW1758
YY1759
AA1760
CC1761
EE1762
GG1763
II1764
KK1765
MM1766
OO1767
QQ1768
SS1769
UU1770
WW1771
YY1772
AA1773
CC1774
EE1775
GG1776
II1777
KK1778
MM1779
OO1780
QQ1781
SS1782
UU1783
WW1784
YY1785
AA1786
CC1787
EE1788
GG1789
II1790
KK1791
MM1792
OO1793
QQ1794
SS1795
UU1796
WW1797
YY1798
AA1799
CC1800
EE1801
GG1802
II1803
KK1804
MM1805
OO1806
QQ1807
SS1808
UU1809
WW1810
YY1811
AA1812
CC1813
EE1814
GG1815
II1816
KK1817
MM1818
OO1819
QQ1820
SS1821
UU1822
WW1823
YY1824
AA1825
CC1826
EE1827
GG1828
II1829
KK1830
MM1831
OO1832
QQ1833
SS1834
UU1835
WW1836
YY1837
AA1838
CC1839
EE1840
GG1841
II1842
KK1843
MM1844
OO1845
QQ1846
SS1847
UU1848
WW1849
YY1850
AA1851
CC1852
EE1853
GG1854
II1855
KK1856
MM1857
OO1858
QQ1859
SS1860
UU1861
WW1862
YY1863
AA1864
CC1865
EE1866
GG1867
II1868
KK1869
MM1870
OO1871
QQ1872
SS1873
UU1874
WW1875
YY1876
AA1877
CC1878
EE1879
GG1880
II1881
KK1882
MM1883
OO1884
QQ1885
SS1886
UU1887
WW1888
YY1889
AA1890
CC1891
EE1892
GG1893
II1894
KK1895
MM1896
OO1897
QQ1898
SS1899
UU1900
WW1901
YY1902
AA1903
CC1904
EE1905
GG1906
II1907
KK1908
MM1909
OO1910
QQ1911
SS1912
UU1913
WW1914
YY1915
AA1916
CC1917
EE1918
GG1919
II1920
KK1921
MM1922
OO1923
QQ1924
SS1925
UU1926

٥- ث و ب س م / ث و ب / ن ع م / ب ي و م هـ / ا ب ك ر ب

الترجمة:

- ١- من كبير
- ٢- ... من الخطيئة وفيما
- ٣- ... في المعبد وطهره من المعصية ومن الزنا
- ٤- ... والتوسط لاستماع معبودات معين
- ٥- تعويضهم تعويضاً جيداً في يوم أبكرب "يثع"⁽³⁴⁾ أي أن معبودات معين تستمع له أو تستجيب له.

القراءة:

- ١- ه ن ا / ب ن / و ه ب ا ل
- ٢- ذ م ل ح / ه ن / ب خ ط ص أ ك (ب خ ط أ ن)⁽³⁵⁾
- ٣- ك ر ح / و د / أ ح ل ذ ي
- ٤- ذ ي ن ق ل / ق ب ر ن / ع م ر
- ٥- خ ر ف ن / و ا ر خ ن

الترجمة:

- ١- هنائي بن وهب الله
- ٢- من (قبيلة) ملح تعذب من الخطايا
- ٣- نكرح وود فرضي هذا
- ٤- ليغفروا له سيد الضريح
- ٥- في نفس العام (ونفس) التاريخ⁽³⁶⁾

³⁴ - JS, Mission Archéologique, II, No. 30M, p. 300.

³⁵ - يري الدكتور عبد المنعم عبد الحلیم أن كاتب النقش أخطأ في كتابه هذه الكلمة (ب خ ط ص ت ك) حيث كتب ص خطأ من الكاتب نفسه بإضافة سطر رأسي، كما أن حرف ك خطأ وصحته نون لتكون الكلمة (ب خ ط أ ن).

³⁶ - JS, Mission Archéologique, II, No. 32M, pp. 304, 305.

يتبين من النصين أن عقاب الزنا لدي المعينين مختلفٌ إذ يتم العقاب داخل المعبد حيث يتطهر ويتوضأ ثم يتوب إلي معبود معين وذلك في النص الأول، وفي النص الثاني يطلب فيه المتعبد المغفرة من معبوداته علي ما اقترفه من آثام وخطيئة. أما نقوش الحجر فقد وجدت علي المقابر تحذيرات من بيع هذه المقابر أو رهنها أو يهبها أو يؤجرها، أو من يحفر عليها أي كتابة أو يدفن فيها أحد من غير من تم ذكره في الوصية التي تركها صاحب المقبرة وسجلوا لعنتهم علي من يفعل ذلك، وقدروا قيمة الغرامة التي سيدفعها أي مخالف للمعبود وللملك وللکاهن في بعض النقوش.

- القراءة والكتابة:

عبر الإنسان القديم عن لغته التي كان يستخدمها وهي محصورة في ذهنه وذلك بمحاولة ترجمتها إلي رموز كانت في البداية تصويرية ثم أعقبتها بأنواع مختلفة من أشكال الخطوط فعبرت تلك الخطوط عن الأصوات التي كان يتحاكي بها، ومن هذا نجد أن الأمم السابقة قد ورثت وخلفت وراءها خطوطا كثيرة ترمز إلي أصوات مختلفة ومجموعة رموز تشير إلي ألفاظ، وعلي أية حال فإننا نري الإنسان القديم مهما تميزت حضارته بالبساطة إلا أنه كان يملك كثير من الأفكار التي كان يستخدمها في حياته اليومية، أضف إلي ذلك فإن له نظاما بسيطا يستخدمه للحصول علي متطلباته اليومية سواء كانت غذائية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية أو ثقافية، ولغة خاصة بالكلام وعبر عنها بالكتابة^(٣٧).

إن العدد الكبير من النقوش والمخربشات التي عثر عليها العلماء والرحالة علي صخور الجبال والمقابر الموجودة في منطقة الدراسة يوحي بأن أهل هذه المنطقة قد عرفوا القراءة والكتابة، ففي دومة الجندل وجدت نقوش معينة وشمودية ونبطية، وفي تيماء وجدت نقوش أرامية وشمودية ولحيانية ونبطية، ووجدت في ددن (العلا) كتابات دادانية ولحيانية وشمودية ونبطية، وفي الحجر وجدت كتابات لحيانية وشمودية ونبطية، وهذا يدل علي ارتباط المنطقة ببعضها.

ومن الأشياء التي نقلت عن دومة الجندل أنها نقلت الكتابة وتطورت فيها دون بقية سكان العرب، فسكان دومة الجندل كانوا يكتبون ويقرءون وهذا ما تدل عليه الكتابات المسجلة علي سفوح الجبال وعلي الصخور^(٣٨).

وفي ددن انتشر الخط الديداني منذ فترة المملكة الدادانية، أي ترجع إلي عام ٦٠٠ ق.م تقريبا وهو خط مشتق من الخط المسند الذي كتب به عرب جنوب الجزيرة العربية، وعندما انتقل الحكم من الدادانيين إلي اللحيانيين أخذ هؤلاء نفس الخط الديداني ولكنهم حوروا فيه وطوروه بحيث تميز لهم خطهم الخاص وغطت شهرته بين الباحثين علي

٣٧ - اسكوبي، خالد: نقوش من منطقة رم، ص ٣٧، ٣٨.

٣٨ - الأنصاري: منطقة الجوف في آثار ما قبل الإسلام، الجوبة، ص ١٤.

الخط الدايدني الذي لم يكتشف منه حتى الآن إلا القليل، وقد ظلت حروف الخط اللحياني أقرب شبها بحروف المسند الجنوبي من الخطوط الأخرى المتفرعة عنه، واشتهر بين اللحيانيين في ددن لقب هسفر أي السافر وهي لفظة عربية بمعنى الكاتب، فالهاء في أول الكلمة هي أداة التعريف في لهجتين، كما انتشرت الكتابة في ددن بين أفراد الجالية المعينية الكثيرة العدد ولكنهم كتبوا بخطهم المنتشر في الجنوب وهو المسند، ويدل انتشار الكتابة بهذا الحجم الكبير في ددن وما حولها علي وجود مدارس لتعليم القراءة والكتابة، ويمكن أن نميز بين نوعين من هذه الكتابة أو أكثر، نوع نجده متنقلا ومنمقا وحروفه بارزة أو غائرة وغالبا ما نجده في الكتابات الرسمية والدينية، وعلي قواعد التماثل، ونوع آخر هو عبارة عن مخريشات حزت حروفها بسرعة وبدون إتقان حيث كتبها أناس عاديون علي واجهات الصخور للتعبير عن خواطهم الشخصية أثناء تجولهم حول المدينة^(٣٩).

عرفت الكتابات الثمودية بهذا الاسم لأن بعضها وضع بواسطة القبائل الثمودية أو في بلدان كانت من مواطنها في شمال الحجاز، والخط الثمودي مشتق من الخط المسند الجنوبي، ويحتمل أنه وصل للثموديين عن طريق قبائل معين التي استوطنت الحجاز، كما تقضي الضرورة التنويه بأن النقوش الثمودية قد لا تكون في مجملها خاصة بالثموديين أنفسهم فلعلها قد شاعت عند أقوام أفادوا من تجربتهم في الخط واعتمدها في التعبير عن أحوال المعيشة^(٤٠).

كما وجد في منطقة الدراسة بخاصة في تيماء نقوش كتبت بالخط الآرامي، ويعد هذا الخط الذي استخدمته القبائل الآرامية لكتابة لغتها من أقدم الخطوط القديمة وأوسعها انتشاراً فقد عرف أول نقوشها خلال الألف الأول قبل الميلاد ولا تزال مستخدمة في بعض نواحي سوريا وبلاد العراق إلي يومنا الحاضر، وقد قسمت إلي ثلاث مراحل: قديمة وآرامية غربية وآرامية شرقية^(٤١)، كما أنها كتبت بعده أنواع من الكتابات وله عدة لهجات، حتى أن اللهجة النبطية كتبت بالحرف الآرامي المربع الموصول أحيانا^(٤٢).

وتطور الخط النبطي كما تطور غيره من الخطوط، فصار له خط قديم وخط متأخر امتاز بميله إلي ربط حروفه بعضها ببعض، حتى اكتسب شكلا يمكن التعرف عليه

^{٣٩} - نصيف، عبد الله: العلا، ص ٢٢.

^{٤٠} - الزغبى، آمنه: اللهجة العربية الثمودية دراسة تاريخية مقارنة في الأصوات والأبنية والدلالات في ضوء الفصحى واللغات السامية، عالم الكتاب الحديث، عمان، ٢٠٠٦، ص ١٦-٢٠.

^{٤١} - الذبيب، سليمان: دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء، ص ٣١.

^{٤٢} - قبيسي، محمد بهجت: ملامح في فقه اللهجات العربية من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية العدنانية، سلسلة رقم (١) من التاريخ العربي (تاريخ اللغة)، ط ٢، دار شمال، سوريا ٢٠٠٠، ص ٣٤٤، ٣٥٥.

بسهولة، وقد عمل أصحاب هذا الخط في تمديد بعض الحروف نحو اليسار حتى ابتعدت عن سماتها في الأبجدية الآرامية بعض البعد^(٤٣). وقد وجدت نقوش تؤكد انتشار الكتابة ومعرفة النساء بها فقد وجد في منطقة رم نقوش لامرأة سجلت اسمها تخليدا للذكرى منها علي سبيل المثال:

القراءة: خ و ل ت

الترجمة: خولة^(٤٤)

كما وجدت نقوش خاصة من منطقة الحجر لأشخاص حملوا لقب الكاتب، معني ذلك أن الكاتب كانت وظيفة معروفة في تلك الفترة نذكر منها ما يلي:

القراءة: د ك ي ر / ت ي م / (ا) ل ك ت ب أ

ق د م / ذ و ش ر أ / و ت ب و ش

الترجمة: ذكرى تيم الكاتب أمام ذو الشري وت ب و ش^(٤٥)

^{٤٣} - علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص ٢٠١.

^{٤٤} - اسكوبي، خالد، نقوش من منطقة رم، نص ٣٢، ص ٨٥.

^{٤٥} - الذيب، سليمان، نقوش الحجر النبطية، نص ١٠١، ص ١١٢.